أن يفتقر إلى المخصص الذي خصصه بالوجود دون العدم لما عرفت
من تساوي الوجود والعدم وإذا افتقر لزم أن يكون حادثا وهو
محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه (قدمه)
ووجوب بقائه وهو المطلوب قوله وأما وجوب مخالفته تعالى [illegible]
[illegible] يعني أنه لو ثبتت المشابهة بينه تعالى وبين شيء من
خلقه فإنه تعالى لزم حدوثه لأنه كواحد منها ما يجب أن يجب لها
فلا يقدر على خلق شيء لأن ما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك
مستحيل لما علمت من وجوب قدمه تعالى وبقائه وأيضا لو ماثل شيئا
من الحوادث لزم حدوثه لأجل مماثلته ولزم قدمه لأجل الوهيته
وكون الشيء قديما حادثا محال قوله وأما وجوب برهان
الوحدانية له تعالى [illegible] يعني أنه لو كان له تعالى مماثل في الوهيته
لزم أن لا يوجد حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه أنه لو فرضنا
اتفاق المثلين على إيجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم أن لا يوجد ذلك
الممكن لأنه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه أن الجوهر
الفرد وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج إلا وجود
واحد فلو أثرت فيه قدرتان لزم أن يكون الوجود الواحد وجودين
وهو محال لأن نفس الوجود لا يتجزأ فلا يقبل تأثير القدرتين معا فلا
بد من عجز أحدهما ويلزم منه عجز الآخر لأن ما جاز على المثل يجوز على
المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث فيبطل تعلق القدرتين بالممكن الواحد
هذا مع اتفاقهما وأما مع اختلافهما فهو أظهر في البطلان مثاله لو
أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته أو أراد تحريك جسم
وأراد الآخر تسكينه فمحال أن تنفذ إرادتهما معا لأنه جمع بين الضدين

أو النقيض

أو النقيض فيكون الجسم الواحد حيا ميتا متحركا ساكنا وهو محال فتعين
وجوب وحدته وحدانيته مولانا جل وعز وهو المطلوب قوله وأما برهان
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة [illegible] لا شك
أن وجود العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته تعالى على وفق إرادته وهي على وفق علمه (وإرادته تعالى على وفق)
ولا يخلق تعالى إلا ما أراد وعلم وكل مشروط بالحياة فلو انتفى شيء من هذه
الصفات لزم أن لا يوجد مخلوق وهو باطل بالمشاهدة وقوعه فوجب أن
يكون وجوده دليلا على وجوب هذه الصفات وهو المطلوب قوله
وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والإجماع [illegible] حاصله أن النقل والعقل برهان على وجوب ما ذكر أما النقل
فقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى
إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وأما العقل فنفي هذه الصفات برهان على اتصافه بأضدادها وهي نقص
والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو المطلوب قوله
وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها [illegible] فهذا دليل جواز فعل الممكن أن
وأنه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب فعل الممكن لزم أن يكون جائزا واجبا
وهو محال لانقلاب حقيقة الجائز فوجب أن يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب
قوله وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة
وتبليغ ما أمروا بتبليغه [illegible] الرسل جمع رسول وحقيقة الرسول إنسان
بعثه الله للخلق ليبلغهم ما أوحى الله إليه وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام
من الجائزات ودليله أن البعث فعل من أفعال الله تعالى وقد عرفت أنه
لا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه قوله يجب في حقهم الصدق وهي

Copyright © King Saud University